

تعاطي المخدرات وممارسة العنف في الأحياء السكنية الهامشية Drug use and violence in marginalized residential neighborhoods

ط.د. وفاء تيوتي¹، د. سهام جبالي²

¹ جامعة طاهري محمد- بشار (الجزائر)، مخبر الدراسات الإنسانية والاجتماعية في الجزائر، tiouti.ouafa@univ-bechar.dz

² جامعة طاهري محمد- بشار (الجزائر)، s.djebaili_17@yahoo.fr

ORCID iD¹: 0009-0007-6645-3941

تاريخ النشر: 2025/12/27

تاريخ القبول: 2025/12/10

تاريخ الاستلام: 2024/10/01

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى محاولة وصف وتفسير خطورة المخدرات والسلوك الإجرامي وربطها بانتشار العنف في الأحياء السكنية الهامشية. كما تهدف إلى إجراء دراسة ميدانية على متعاطي المخدرات وربطها بالبيانات النظرية التي تم الحصول عليها للوصول إلى نتائج حقيقية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد الوعي بضرورة الابتعاد عن تعاطي المخدرات وعدم الوقوع في مصائد، وكلما زادت مسؤولية الفرد، قل احتمال اختلاطه بجماعة الرفاق، وبالتالي انخفضت نسبة تعاطيه للمخدرات، وأيضاً كلما كان الحي رئيسي وفيه المرافق العامة شعر سكانها بالانتماء وامتنعوا عن ممارسة العنف.

كلمات مفتاحية: المخدرات، العنف، الفرد، الحي السكني الهامشي، المجتمع الجزائري.

Abstract: This study aims to describe and explain the dangers of drugs and criminal behavior, linking them to the spread of violence in marginalized residential neighborhoods. It also aims to conduct a field study on drug users and connect it to the theoretical data collected to arrive at conclusive findings. One of the most important findings of this study is that the higher the level of education, the greater the awareness of the need to avoid drug use and not fall into its traps.

Furthermore, the greater an individual's sense of responsibility, the less likely they are to associate with peer groups, and consequently, the lower their rate of drug use. Additionally, the more prominent the neighborhood and its public facilities, the more its residents feel a sense of belonging and refrain from engaging in violence.

Keywords: Drugs, Violence, Individual, Marginalized Residential Neighborhood ,

من بين المشاكل التي يعاني منها المجتمع الجزائري اليوم هو مشكل المخدرات والتي طالما عانى منها مند القدم ولازالت تؤثر على سيره وتهدد كيانه لكونها مشكلة مرضية تتداخل فيها مجموعة من العوامل بعضها يتعلق بالفرد وبعضها يتعلق بالأسرة والبعض الآخر يتعلق بالمجتمع. ومما لفت نظر العلماء إليها محاولين تفسيرها وفهم أسبابها والعمل على تجنبها قدر الإمكان، إلا أن هناك عواقب ومطبات وقفت في طريقهم ومن بين هذه الصعوبات: فهم أسباب تعاطيها كونها ترتبط بالعامل البشري المعروف أن سلوكه صعب التحكم فيه والتنبؤ به. فهناك من أرجع سبب تعاطيها لعوامل وراثية، وهناك من أرجع سببها لسن المراهقة وما يصاحبه من حب التجريب والتقليد، وهناك من أرجعها إلى الانتماء لجماعة رفقاء السوء، وهناك البعض من أقر أن المشاكل النفسية والعائلية هي التي تدفع الفرد لتعاطي هذه المواد، ومهما تعددت الأسباب إلا أن النتيجة واحدة وهي إدمان الفرد وانحراف سلوكه ومساسه بأوضاع مجتمعه الاجتماعية والاقتصادية والقانونية، فالفرد المتعاطي لا يشكل مشكلة على نفسه أو على عائلته فحسب بل يتمادى الأمر ليشمل المجتمع ككل. مما خلق اضطرابات اجتماعية وآفات أخلاقية ترجمت في الواقع الاجتماعي إلى سلوكيات عدوانية - كالسرقة، والاعتداء الجسدي، وجرائم القتل والانتحار، وارتفاع نسبة تعاطي المخدرات- التي تطلعننا عليها النشرات الإخبارية يومياً. فكان لذلك أثراً واضحاً خاصة على فئة الشباب وبالأخص القاطنين بالأحياء السكنية الهامشية مما جعل منها فضاءات خصبة تحتاج إلى البحث والتعمق أكثر.

ولقد خصت هذه الدراسة على مدينة بشار كجزء من المجتمع الجزائري والتي عرفت في الآونة الأخيرة ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات وانتشار العنف في مختلف أرجائها، حيث سجلت إحصائيات قضايا المخدرات والأشخاص المحكوم عليهم بالإدانة على مستوى محكمة بشار من 1 جانفي إلى 31 ديسمبر 2023م 520 حالة حيازة واستهلاك مسجلة منها 483 من القنب والكيف، و 10 من (Ecstasy) و 27 من الأدوية المنبهة، و 341 حالة

الاتجار والتهريب منها 325 من القنب والكيف، و 5 من المؤثرات العقلية، و 11 من الأدوية المنبهة. (المجلس، 2023).

إن هذا التفاهم جعل من المخدرات مشكلة اجتماعية وجب البحث والتعمق فيها أكثر. وعليه جاءت هذه الدراسة للتعلم أكثر في المشكلة محاولة الكشف عن أسبابها، والتطرق إلى النتائج المترتبة عنها منطلقاً من تساؤلات مفادها:

التساؤل المركزي:

- إلى أي مدى تؤثر المخدرات على ظهور العنف في الأحياء السكنية؟

الأسئلة الفرعية:

- هل لنوعية الحي دور في انتشار العنف وتعاطي المخدرات؟
- ماهي السلوكات التي يمارسها الأفراد نتيجة تعاطيهم للمخدرات؟
- هل كل من يتعاطى المخدرات يمارس العنف؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم وضع مجموعة من الفرضيات.

الفرضية المركزية:

- تؤثر المخدرات بشكل كبير على ظهور العنف في الأحياء السكنية.

الفرضيات الفرعية:

- للأحياء السكنية الهامشية دور في انتشار العنف وتعاطي المخدرات.
- يمارس الأفراد العديد من السلوكات المنحرفة نتيجة تعاطيهم للمخدرات.
- كل من يتعاطى المخدرات يمارس العنف.
- أهداف الدراسة:
- معرفة مدى خطورة المخدرات على الشباب وعلى أحيائهم وعلى المجتمع ككل.

- إجراء دراسة ميدانية على متعاطي المخدرات وربطها بمعطيات نظرية المتحصل عليها للوصول إلى نتائج حقيقية.
- دراسة وتحليل موقف متعاطي المخدرات ومحاولة فهم مواقفهم وأسباب تعاطيها.
- محاولة الكشف عن دور الحي الهامشي في انتشار العنف.
- محاولة وصف وتفسير خطورة المخدرات والسلوكات الإجرامية المتفشية في الأحياء الهامشية.
- محاولة ربط تعاطي المخدرات بانتشار العنف في الأحياء السكنية الهامشية.

منهجية البحث:

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لأنه هو الطريقة العلمية التي تساعد على وصف ظاهرة المخدرات بطريقة كمية أو كيفية، ومن ثم طرح مجموعة من التساؤلات بغرض القيام بجمع المعلومات من الأفراد التي تتضح فيهم الأعراض ثم تحليلها للوصول إلى نتائج حقيقية.

2. مفاهيم الدراسة:

1.2- تعريف المخدرات:

إن مفهوم المخدرات واسع ومن الصعب أن ينحصر، فكلما تقدم الزمن وتطور العلم ظهرت أنواعاً جديدة في المجتمع، هذا التطور خلق تبايناً وتضارباً بين العلماء. وهذا ما يوجي إلى عدم وجود مفهوم يتفق عليه. فما قد يعتبر مخدراً في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، سواء استخدم لأغراض طبية أو غير طبية، لذلك فإن هذه المواد -بغض النظر عن تسميتها أو طريقة استخدامها- تعد أموراً غير مقبولة اجتماعياً وقد سماها بارك " ظاهرة المخدرات " بوصفها ظاهرة لا يمكن فهمها ضمن أوساط أخرى غير الأوساط الاجتماعية والثقافية. (M.M و park، 1986، صفحة 285)

وقد يرجع اختلاف التعريف أيضاً لاختلاف المصدر فهناك تعريف لغوي وتعريف اصطلاحي.

ويرجع أصل اشتقاق كلمة "مخدرات" في اللغة إلى كلمة (مُخَدِّر) بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المكسورة، من (الخَدَّر) بكسر الخاء وسكون الدال، وهو الستر، فيقال المرأة خَدَّرَهَا أهلها بمعنى ستروها وصانوها من الامتهان أي أن الخَدَّر هو ما يستر الجهاز العصبي عن فعله ونشاطه المعتاد. (المهندي، 2013، صفحة 23)

وتعرف المخدرات اصطلاحاً بأنها أي مادة يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدّل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية. كما تعرف المادة المخدرة بأنها كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة التعود والإدمان عليها بما يضر بالفرد والمجتمع. (المعطي و حسين، 1993، صفحة 23)

وبناءً على ذلك تعرف المخدرات إجرائياً على أنها كل مواد طبيعية أو مصنعة، من شأنها أن تؤثر سلباً على جسم الإنسان، وتكرار تناولها يؤدي إلى اعتياد الجسم وإدمانه عليها، فتمتد عواقبها لتتجاوز مصلحة الفرد فتصيب المصلحة العامة. وعليه فإن تعاطي المخدرات هو تغييب كَيِّْ للعقل في ظل الاستخدام اللاإرادي للمدمنين عليها في محاولة منهم للهروب من الواقع، ومرد ذلك راجع إلى ضغوطات المفروضة عليهم في الوسط والمحيط الاجتماعي. (باشن، 2023، صفحة 46)

2.2- مفهوم العنف:

يختلف تعريف العنف باختلاف أنواعه ولهذا اختلف العلماء في تقديم تعريف يتماشى وطبيعة مجتمعه والسلوكات السائدة فيه، لذا سنحاول الوقوف على التعريف اللغوي والاصطلاحي له.

جاء في معجم لسان العرب أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به. هو عنيف إذا لم يكن رقيقاً فيما لا يحظى على العنف. والعنيف الذي لا يحسن الركوب ليس له رفق بركوب الخيل. وأعنف الشيء: أخذه بشدة، واعتلف الشيء: كرهه، والتعنيف: التوبيخ والتقريع

واللوم، ويقال عن عنف، يعنف، عنفاً، فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره. (محمد، 1968،
صفحة 257/258)

كما يعرف اصطلاحاً على أنه: "التهديد أو الاستعمال العمدي للقوة الجسدية أو السلطة ضد الشخص نفسه وضد الآخرين أو ضد المجموعة والتي تتسبب بشكل قوي في إلحاق صدمة، موت، وضرر سيكولوجي وتشويه النمو أو الحرمان". (Nicolas، 2003، صفحة 9). وبناءً على ذلك يعرف العنف إجرائياً على أنه حالة شعورية تظهر نتيجة أحاسيس داخلية يعجز صاحبها على تفسيرها بلغة عادية فيستخدم سلوكات عدوانية للتعبير عن نفسه وفرض شخصيته غير مراعي للأطراف المتأذية.

3.2- تعريف الأحياء السكنية الهامشية:

تعرف الأحياء السكنية الهامشية من وجهة نظر السوسيولوجيا بأنها مجموعة الأماكن التي يمنحها سكانها خصائص الارتباط الاجتماعي والمصلحة المشتركة ويؤثر بعضهم على بعض، وهي بذلك المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء. (عوض، 1997، صفحة 195).

وعليه يمكن تعريف الحي الهامشي إجرائياً -أننا لا نعني به ذلك الحي الجديد أو البنيان الفوضوي، بقدر ما نعني به ذلك الحي مزدوج الثقافة - بين الثقافة السائدة فيه و ثقافة الأحياء العمرانية الأخرى- فيجد الفرد نفسه تائهاً بينهما فلا ينتمي إلى أي منهما، مما يجعل منها أحياء متخلفة من حيث انعدام الترابط بين أفرادها، كما أن نقص وضعف أو حتى غياب الخدمات الاجتماعية والمرافق العمومية والكثير من الحاجات الضرورية، كل هذا من شأنه أن يجعل سكانها يعيشون في تدهور اجتماعي واقتصادي محض، مما ينجم عنه تدني مستوى أفرادها، وتدهور علاقاتهم، وممارستهم مختلف الآفات الاجتماعية (كالسرقة، القتل، الاعتداء، التعاطي...)

3. الدراسات السابقة:

1.3/ دراسة 1995: - تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية والاتجار غير مشروع بها في الأردن- صالح محمود السعد، الجامعة التونسية.

تمحورت إشكالياتها حول: ما هو حجم ظاهرة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية والاتجار غير المشروع بها وأنماطها ودوافعها في المجتمع الأردني؟
نتائجها:

- تشير الدراسة إلى العلاقة الارتباطية العكسية بين متغير العمر والميل إلى تعاطي المخدرات، حيث أن جلهم من فئة الشباب، إذن هي ظاهرة شبابية.
- وجود علاقة ارتباطية وثيقة بين متغير التعليم والميل إلى تعاطي المخدرات، إذ أنه كلما تراجع مستوى التعليم زادت فرصة تعاطي المخدرات، والعكس صحيح.
- زيادة انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في أوساط أصحاب المهن والحرف المختلفة.
- تفيدنا هذه الدراسة في التطرق إلى أبعاد الظاهرة وتطورها على المستوى الدولي والعربي، وكذا أسباب تعاطي المخدرات، وأسباب ارتكاب جرائم المخدرات ودوافعها، ونتائج دراسة تعاطي المخدرات.

2.3/ دراسة 2016/2015: - أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق- سعيدي عتيقة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

تمحورت إشكالياتها حول: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي؟
نتائجها:

- أن المتعاطين للمخدرات أكثر شعوراً بالاغتراب النفسي مقارنة بغير المتعاطين، حيث أنه كلما زاد الاغتراب زاد التعاطي.
- أن الاغتراب يشير إلى الشعور بالوحدة والغربة وانعدام علاقة المحبة مع الآخرين.

- أن المتعاطين للمخدرات أكثر شعوراً بالعجز وباللامعيارية وباللامعنى وبالتمرّد مقارنة مع غير المتعاطين، فقد يلجأ الشخص لتعاطي المخدرات لإخفاء شعوره.
- تفيدنا في التعرف أكثر على بعض أسباب تعاطي المخدرات منها الاغتراب، والشعور بالوحدة، والشعور بالعجز، وكذا الشعور باللامعيارية، والشعور باللامعنى، والتمرّد، كما تفيدنا في تعريف المخدرات والاطلاع على تاريخها وتصنيفاتها وأنواعها.

3.3/ دراسة 2016/2017: - تفسير العنف في الجامعة الجزائرية من طرف هيئة التدريس – سامي مقلاتي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

تمحورت إشكالياتها حول: ماهي العوامل المؤدية إلى العنف في الجامعة من طرف هيئة التدريس؟

نتائجها:

- أن أهم الأسباب المؤدية إلى ممارسة العنف هي التنشئة الاجتماعية.
- أن أهم الأسباب المؤدية إلى ممارسة العنف هي النزعة العشائرية والتفاخر بالانتساب للعشائر بين الطلبة والتي تمثل ثقافتهم وبالتالي ثقافة المجتمع.
- أن العنف يرتبط بما تقدمه وسائل الإعلام المحلية والعالمية وبذلك تنتشر ثقافة العنف عن طريق التقليد.
- أن الاضطرابات النفسية والعاطفية والكبت والحرمان وحب الظهور أمام الآخرين وعدم الرضا عن الذات من أهم الأسباب المؤدية إلى ممارسة العنف.
- تفيدنا هذه الدراسة في التعرف أكثر على مشكلة العنف ودوافعه، وكذا أنواعه والأسباب المؤدية له، والمصطلحات الخاصة به، وأطره النظرية.

4.3/ دراسة 2009/2010: - العوامل السوسيوثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي – مختار رحاب، جامعة منتوري قسنطينة.

تمحورت إشكاليتهما حول: ما هي العوامل السوسيوثقافية التي تتسبب في نشوء وانتشار ظاهرة العنف لدى الشباب في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

نتائجها:

- أن العنف في الحرم الجامعي يظهر على أشكال متنوعة منها: السب، الشتم، تناول المخدرات، التفكير بالانتحار، واستخدام السلاح الأبيض، ومحاولة القتل.
- أن معظم الأفراد يؤمنون أنه لا توجد قيم ومعايير ثابتة في المجتمع الجزائري يمكن أن تنظم من خلالها الحياة وهذا أثر على معظم الطلبة لممارسة العنف.
- عدم التمسك بالقيم الدينية سبب في ممارسة العنف.
- أن الاحساس بفقدان الأمن الاجتماعي في الحياة الاجتماعية أثر على لجوء الأغلبية لممارسة العنف.
- عدم مراعاة حقوق الطالب واللامعيارية تدفع بالطالب لممارسة العنف.
- التمسك بثقافة التعصب الجهوي له أثر كبير على مواقف وأفعال العينة مما يعكس قيامهم بأعمال العنف داخل الإقامات الجامعية.
- تفيدنا هذه الدراسة في التطرق إلى الدراسات السابقة وأبعاد النظرية لمشكلة العنف، وكذا الإطار الشرعي والقانوني والنفسي لمفهومه، والمفاهيم قريبة الدلالة له وأنواعه وأشكاله، والعوامل المجتمعية والثقافية المسببة له في المجتمع الجزائري.

4- مجالات الدراسة الميدانية:

1.4- المجال الزمني والمكاني:

أجريت هذه الدراسة لمدة شهرين ابتداءً من 2023/08/26 إلى 2023/10/27.

وقد خصصت الدراسة في إحدى شوارع مدينة بشار المعروفة بتعاطي المخدرات (الرادار).

2.4- العينه:

في بحثنا هذا قد تم اختيار المعاينة النمطية، حيث تبدو العناصر المختارة المكونة للعينه في المعاينة النمطية كنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته. إننا نبحث عن عنصر أو عدة عناصر تكون بمثابة صورة نمطية (portraits types) لنفس مجتمع البحث الذي استخرجت منه (أنجلس، 2004، صفحة 301)

كما أنه تم اتباع إجراء انتقاء الفرز الموجه، حيث يعد هذا النوع أكثر دقة من الفرز العشوائي. إننا نختار عناصر تبدو أنها تمثل جزءاً من مجتمع البحث المستهدف (أنجلس، 2004، صفحة 314)

وعليه كان لزاماً علينا انتقاء العينه بهذه الطريقة كون أن البحث يمس فئة مقصودة من المجتمع حيث شملت عينه الدراسة 35 حالة مكونة من 17 ذكر و 13 أنثى كلهم يقيمون في الحي السكني الهامشي بمدينة بشار المعروف ب (الردار)، حيث تم جمع العينه عن طريق كرة الثلج كون أن الموضوع حساس ولم ترغب بعض الفئة بتصريح تعاطيها للمخدرات.

5- أدوات البحث:

لقد استخدمت في هذه الدراسة مجموعة من الأدوات من بينها:

1.5- الملاحظة في عين المكان: حيث أنها تعتبر تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادةً في مشاهدة مجموعة ما (قرية، جمعية، إلخ) بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكات. (أنجلس، 2004، صفحة 184)

- لقد تم الاعتماد على هذه الخطوة الأولية من أجل استطلاع الميدان وجمع المعلومات وتدوين السلوكات الملاحظة قصد محاولة وصفها وتفسيرها.

2.5- الاستمارة: تعتبر الاستمارة التي تعرف في شكلها الأكثر شيوعاً بسبر الآراء تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقاً.

هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة الكمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية (أنجلس، 2004، صفحة 204)

- ولذا تم الاعتماد على الاستمارة في هذه الدراسة لتنظيم إجابات المبحوثين وحساب الدلالة الاحصائية من أجل تقديم تفسيرات مطابقة للواقع المأخوذة منه.

6- المقاربة النظرية:

تعتبر المخدرات مشكلة سوسيولوجية لها أبعاد تاريخية واجتماعية وسياسية وثقافية لا يمكن قراءتها وفهمها وتحليلها إلا من خلال الوسط الذي تتواجد فيه، حيث يسمح لنا هذا الأخير بملاحظتها وتتبعها ومحاولة ايجاد تفسيرات للتغيرات الطارئة التي أدت بتغير بناه ونظمه الاجتماعية، لذا كان لابد من زيادة الاهتمام بها، فتسارع الباحثون والمختصون في تقديم تفسيرات علمية لهذه المشكلة، محاولين التطرق إلى الأسباب التي تؤدي إلى تناول المخدرات، وكيف تؤثر على انحراف سلوك الفرد؟ وكيف يمكن أن يكون المجتمع سبباً في تعاطي المخدرات، وماهي العائدات عليه؟ إلا أنهم واجهوا بعض الصعوبات فيما يخص الربط بين تعاطي المخدرات وارتكاب العنف والجريمة، فلذا يجب التأكد أولاً من أن الشخص المتهم تعاطى المخدر فعلاً قبل ارتكاب جريمة ما، وهذا أمر غير ميسور في معظم الأحوال. ومع ذلك فإذا كان مجرد التأكد من أسبقية تعاطي المخدر على التقدم لارتكاب الجريمة يمثل صعوبة كبيرة تواجه الباحث، فإن القول أن هذه الأسبقية تعني علاقة سببية بين أثر المخدر من ناحية وارتكاب الجريمة من ناحية أخرى يجعل هذه الصعوبة تتضخم أضعافاً مضاعفة. (سوييف، 1996، صفحة 162)

وفي ضمن هذا الإطار سنذكر مجموعة من النظريات التي تبنت هذه المشكلة وحاولت تقديم تفسيرات لها ضمن إطارها السوسيولوجي.

1.6- نظرية بناء الفرصة Opportunity Structure

تعد نظرية كلوارد وأوهلن عن بناء الفرصة محاولة للاستفادة من نظرية الأنومي التي تهتم بتحديد المصادر الاجتماعية للانحراف، ونظرية المخالطة الفاصلة التي تهتم بكيفية انتقال السلوك المنحرف إلى الأفراد والجماعات من خلال عملية التعلم. وتهتم نظرية كلوارد وأوهلن - بصفة أساسية- بتفسير ظهور الجماعات الجانحة في الطبقات الدنيا، والعوامل المؤدية إلى ظهور الثقافة الخاصة الجانحة. فتلك النظرية تتصل - بالدرجة الأولى - بأحداث الطبقة الدنيا ذوي القدرات والمهارات العالية التي تمكنهم من الوصول وتحقيق الأهداف والقيم التي ينادي بها المجتمع - وخاصة طبقته الوسطى من امتلاك واستهلاك السلع الفاخرة، وتحقيق أكبر قدر من الإشباع وأعلى مستوى من النجاح، ولكنهم بالرغم من مهاراتهم وقدراتهم المرتفعة فإنهم عاجزون عن بلوغ تلك القيم والأهداف وذلك لأن المجتمع لا يتيح الفرصة بدرجة متساوية وعادلة أمام جميع أفرادهِ (السمري، 2010، صفحة 53). لذا فنظرية بناء الفرص تتضمن بعدين أساسيين:

1. مدى توفر الفرص المتاحة لاستخدام الوسائل المشروعة والمقبولة اجتماعياً لتحقيق الأهداف.

2. مدى توافر الفرص المنحرفة لتحقيق الأهداف.

يتعلق البعد الأول بمدى توافر الفرص المشروعة لتحقيق الأهداف وهو مستمد من نظرية الأنومي، ويتعلق البعد الثاني بمدى توافر الفرص المنحرفة المتاحة لتحقيق الأهداف، متضمناً الجماعات والأنماط السلوكية المنحرفة المستمدة من نظرية المخالطة الفاصلة. (السمري، 2010، صفحة 54)

ما حاولت نظرية بناء الفرص أن توضحه في شرحها للانحراف هو أن الشباب الذين ينتمون إلى الطبقة الدنيا يعيشون داخل عالم متناقض، ويشعرون بمفارقة شاسعة بين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون، أي هم يملكون أهدافاً راغبين في تحقيقها لكن لا يعرفون متى وكيف يتم ذلك، نظراً للتضارب الموجود بين الفرص والوسائل المشروعة والفرص المنحرفة، مما يجعلهم يعانون من مشكلة التكيف، وهذا ما نلاحظه في وقتنا

الحالي حيث أن هناك شباباً من الطبقة الدنيا يتميزون بمستوى دراسي عالي وقدرات ومهارات عالية، ونجد عندهم أهدافاً وطموحات يرغبون في تحقيقها، إلا أن مستواهم الطبقي لا يسمح بذلك نظراً للنسق الاجتماعي الذي ينتمون إليه لا يساوي بينهم في الفرص، مما يولد عندهم الشعور بالفشل والإحباط - الفشل في تحقيق الأهداف بالوسائل المشروعة، والإحباط بتوفر وسائل منحرفة لتحقيق الأهداف - إن هذا الشعور سيشكل مثيراً للفرد لابد من الاستجابة له ويكون ذلك بأحد أنماط الثقافة الثلاثة كما حددها كلوارد وأوهلن: الثقافة الخاصة الإجرامية، الثقافة الخاصة الصراعية، الثقافة الخاصة الانسحابية.

تقوم الثقافة الخاصة الإجرامية على التوافق والتكامل بين المجرمين من حيث الخصائص والسن والرغبات والميولات، لكي يتم تعليم ونقل السلوك المنحرف والمهارات داخل جماعة إجرامية تتميز بمرونة ترسيخ الفعل الإجرامي نظراً للتوافق الموجود بين أعضائها، وهذا ما يلاحظ في المجتمع اليوم، حيث نجد في بعض الأحياء جماعات إجرامية تتضمن كبار المجرمين لها قانونها وطابعها الخاص تعمل على احتضان الفرد الذي لم يتكيف داخل نسقه الاجتماعي، وهذا الفرد يسعى هو الآخر للانضمام إليها نظراً لما تبدو له جماعة قوية وناجحة ويمكنها أن تحقق له فرصه المرجوة.

أما الثقافة الصراعية فتقوم على مبدأ أساسه أن الدور والمكانة لا يمكن الحصول عليهما في المجتمع إلا من خلال ممارسة العنف واستخدام القوة والتهديد، وتعتبر من أخطر أنواع الثقافات نظراً لما تحمله من تعريض حياة الأفراد إلى الخطر والقضاء على ممتلكاتهم. ويرى كلوارد وأوهلن أن المناطق المنهارة سيئة التنظيم تعد بيئة مناسبة وصالحة لظهور وانتشار الثقافة الخاصة الصراعية. فحينما يسود المجتمع حالة من التفكك وسوء التنظيم، فإنه لا يتيح لأفراده - بصورة متساوية وعادلة - الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم، الأمر الذي يترتب عليه لجوء الأفراد إلى الثقافة الخاصة الإجرامية لتحقيق أهدافهم. ولكن نظراً لاتسام تلك المناطق بالتفكك فلا توجد بها أنساق

الفرص الإجرامية لعدم وجود التكامل بين مستويات السن المختلفة للمجرمين، وكذلك لا يوجد تكامل بين حملة القيم الإجرامية وبين حملة القيم التقليدية، ويؤدي ذلك في النهاية إلى ظهور الثقافة الخاصة الصراعية. وكما فشلت تلك المناطق المنهارة في إقامة تنظيم اجتماعي مشروع يتيح للأفراد تحقيق أهدافهم، فإنها أيضاً تفشل في إقامة نسق إجرامي مستقر، لافتقارها إلى نسق تعليم السلوك المنحرف ونسق الفرصة لارتكاب ذلك السلوك المنحرف (السمري، 2010، صفحة 57) وهذا ما يشهده المجتمع اليوم.

أما الثقافة الخاصة الانسحابية فتقوم على مبدأ الانسحاب والانعزال عن المجتمع وعدم المشاركة فيه، ويتميز أعضاؤها باللامبالاة عما يحدث حولهم، كما تعد مشكلة تعاطي المخدرات وتناول المشروبات الكحولية عملية اجتماعية طبيعية تحدث داخل هذه الجماعة وذلك لما يجده الفرد من علاقة اجتماعية تشكل اتجاهاته الخاصة وبالتالي سهولة الحصول على المخدرات من جماعته الانسحابية.

2.6- نظرية المخالطة الفاصلة Differential Association

إن ما يلاحظ اليوم يمثل ما هو موجود في نظرية المخالطة الفاصلة، حيث أنه يعد الفعل الإجرامي فعل فردي غير مورث بل هو متعلم ومكتسب من البيئة التي يتواجد فيها الفرد، وقد تعلمه وتدرّب عليه مثلما تعلم سلوكات أخرى (الكلام، الشراب... إلخ). وهذا التعلم لا يتم إلا من خلال الاتصال والتفاعل مع الأشخاص الذين يرتكبون نفس السلوك الإجرامي، لأن الاتصال المباشر هو الذي يضمن تعليم وترسيخ السلوكات والمهارات الإجرامية بطريقة مباشرة، لذا نجد الفرد المجرم يحدد لقاءات بطريقة مشفرة مع جماعته ولا يعتمد على وسائل الاتصال غير المباشرة، لأنه يعلم أنها مراقبة وأقل تأثيراً من اللقاء المباشر، كما أنه كلما تكرر هذا الأخير تقوى الرابطة التي بين الأفراد فتصبح العلاقة قوية ومتينة يستند الفرد عليها فيخالف القوانين إذا ما أقرت جماعته بذلك بغض النظر عن عدم مشروعية انتهاك هذا القانون، فهذا هو مبدأ المخالطة الفاصلة الذي يشير إلى التفرقة بين المخالطة السوية والمخالطة المنحرفة.

7- تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

من خلال تحليلنا للدراسة التي أجريت في الحي السكني الهامشي المعروف ب(الرادار) حول تعاطي المخدرات وعلاقته بظهور العنف في الأحياء السكنية، والتي استخدمنا فيها الملاحظة وتم توزيع الاستمارة على عينة مكونة من 35 فرد منهم 13 أنثى و 17 ذكر لاحظنا أن الحي مهمش من قبل المجتمع وقد تم وصمه من قبل الأحياء الأخرى على أنه حي خطير ولا يمكن التجول فيه وحتى سكانه لا يأمن بعضهم البعض حيث نجد أن كل واحد منهم يصد بابه ولا يملك أي اتصال مع جيرانه، كما أنهم لا يتقابلون في الشارع أو في المرافق العمومية وهذا ما أضفى عليه صفة الهشاشة وفتح المجال أمام الشباب لتعاطي المخدرات وممارسة العنف نظراً لغياب الرقابة سواءً من قبل السكان أو من قبل المراكز الأمنية.

1.7- تحليل وتفسير البيانات الأولية للدراسة:

الجدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب البيانات الشخصية.

المتغير	العبارات	التكرار	النسبة المئوية
السن	[23-18]	11	% 31.4
	[29-24]	12	%34.3
	[30 وما فوق]	12	%34.3
	المجموع	35	%100
الجنس	ذكر	22	% 62.9
	أنثى	13	% 37.1
	المجموع	35	%100
الوضع الصحي	جيد	24	%68.6
	متوسط	7	%20.0
	متدهور	4	%11.4
	المجموع	35	%100
الحالة الاجتماعية	متزوج	3	%8.6
	غير متزوج	22	%62.9
	مطلق	9	%25.7
	أرمل	1	%2.9
	المجموع	35	%100

المصدر: إعداد الطالبة

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا:

أن متغير السن لعينة البحث يتضمن نسبة 31.4% هم شباب ينحصر سنهم بين 18 و23 سنة، ونسبة 34.3% هم شباب ينحصر سنهم بين 24 و29 سنة، ونفس النسبة نجدها عند الشباب الذين يتعدى سنهم 30 سنة، ومن خلال هذا يمكن القول أن الشاب في مقتبل شبابه يمكن أن يكون لازال يزاول دراسته، أو أنه يخضع لتبعية عائلته، لكن هذا لا يمنع ظهور أثر المراهقة المتأخرة ونقص الوعي فيه وحب التجريب والتقليد بحجة التحدي. هذا بالإضافة إلى التسرب المدرسي والانقطاع عن الدراسة - خاصة عند الذكور لأنهم أقل اهتماماً بالدراسة - وما يخلفه من فراغ كبير يجعلهم يبحثون عن بدائل يشغلون بها يومهم ولا يمكن للعمل أن يكون بديلاً لأنهم دون السن القانونية للعمل فيسلكون الطرق غير الشرعية لتأمين مداخيلهم ومصاريفهم فيتم استغلالهم من طرف تجار المخدرات. (نبيلة، جوان 2024)

لكن بعد السن 24 يبدأ في التفكير في تعاطي المخدرات كونه قد انصدم بالواقع المعاش كأن يكمل دراسته ولا يجد منصب عمل، أو يصل إلى سن الزواج ولا يتزوج، وقد يكون انخراطه في جماعة رفاق غير سوية أيضاً دافع رئيسي لتعاطيه للمخدرات، فظاهرة المخدرات تمس فئة الشباب بشكل أكثر وهذا ما تطابق مع نتائج الدراسة الأولى - دراسة 1995: - تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية والاتجار غير المشروع بها في الأردن- صالح محمود السعد، الجامعة التونسية- حيث تشير هذه الدراسة إلى العلاقة الارتباطية العكسية بين متغير العمر والميل إلى تعاطي المخدرات، حيث ترى أن المتعاطين جلمهم من فئة الشباب، إذن هي ظاهرة شبابية.

أن متغير الجنس لعينة البحث يتضمن نسبة كبيرة من الذكور والتي قدرت ب 62.9% أما نسبة الإناث قدرت ب 37.1%، وهذا التباين سببه أن الذكور في المجتمع الجزائري تتمتع بطابع الاستقلالية عن الأسرة وفرض سيطرتهم ولا يحبون من يتدخل في شؤونهم، حيث نجد الشاب يميل إلى مكوث لوقت طويل مع جماعته في الشارع على أن يجلس مع عائلته كونه يرى أن جماعة رفاقه مماثلة لسلوكه وتؤيده في كل قراراته، أما الإناث فيتميزن البعض منهن بنوع من

الخوف والرغبة من والدهن فلا يخرجن إلا بإذنهم، وهذا الخوف هو ما يبرر قلة انحرافهن مقارنة بالذكور.

أن متغير الوضع الصحي لعينة البحث يتضمن نسبة 68.6% الذين أجابوا أن وضعهم الصحي جيد، ونسبة 20.0% الذين أجابوا أن وضعهم الصحي متوسط، وفي المقابل نجد نسبة 11.4% الذين أجابوا أن وضعهم الصحي متدهور، وهنا يمكن القول أن متعاطي المخدرات يعيش في حالة اللاوعي ويشعر دائماً أنه بصحة جيدة - مادام لا يزال يتعاطى المخدر، لكن في حالة ما فاته موعد الجرعة أو انقطاع عنه سيُشعر بمختلف الأمراض تغزو جسمه.

أن متغير الحالة الاجتماعية لعينة البحث تضمن نسبة 8.6% من المتزوجين الذين يتعاطون المخدرات، ونسبة 62.9% غير متزوجين، ونسبة 25.7% من المطلقين، ونسبة 2.9% من الأرمال، وعليه يمكن القول أنه كلما زادت المسؤولية قل تعاطي المخدرات نظراً لما تحتاجه العائلة من متطلبات يومية يتوجب على الفرد توفير المال بدل من تبذيرها على المخدرات - وهذا ما يفسر انخفاض النسبة بالنسبة للمتزوجين والأرمال وحتى المطلقين كون أن النفقة تقع على عاتقهم لكنهم أحياناً يفضلون الهروب من الواقع والمسؤولية-، وكلما قلت المسؤولية زاد تعاطي المخدرات حيث يشعر الفرد بحرية التصرف وعدم التقيد فيعيش لحاله ولنفسه وعليه يمكن القول للحالة الاجتماعية دور فعال في تعاطي الأفراد للمخدرات.

الجدول (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب الظروف المعيشية.

المتغير	العبارات	التكرارات	النسبة المئوية
كفاية الأجر	نعم	2	5.7%
	لا	33	94.3%
	المجموع	35	100%
نوعية السكن	شقة	15	42.9%
	بيت عادي	18	51.4%
	فيلا	2	5.7%
	المجموع	35	100%
	رئيسي	11	31.4%

68.6%	24	غير رئيسي	نوعية الحي
100%	35	المجموع	
22.9%	8	نعم	توفر وسائل الترفيه
77.1%	27	لا	
100%	35	المجموع	
28.6%	10	منعدمة	توفر الخدمات
65.7%	23	متوسطة	
5.7%	2	جيدة	
100%	35	المجموع	
48.6%	17	نعم	توفر وسائل التعليمية أو ثقافية أو رياضية
51.4%	18	لا	
100%	35	المجموع	
25.7%	9	نعم	توفر مراكز اجتماعية
74.3%	26	لا	
100%	35	المجموع	

المصدر: إعداد الطالبة

من خلال هذا الجدول أعلاه يتضح لنا:

أن متغير كفاية الأجر يتضمن نسبة 5.7% الذين أجابوا أن الأجر كاف بالنسبة لهم، ونسبة 94.3% الذين أجابوا أن الأجر لا يكفيهم لتوفير ظروفهم المعيشية، وعليه يمكن القول أن كلما كان الأجر كاف كان الفرد راض عن عمله، وكلما كان الأجر غير كاف كان الشاب غير راض عن عمله فيبدأ في التفكير بعمل آخر ليرفع مستوى أجره، ومع أن معظم شباب المجتمع الجزائري يملكون فكرة مفادها أن المتاجرة في المخدرات تعد ربحاً سريعاً، فستكون أول ما يبادر إلى ذهن هذا الشاب فينحرف سلوكه.

أن متغير نوعية السكن يتضمن نسبة 42.9% من المبحوثين يعيشون في شقة، ونسبة 51.4% يعيشون في بيت عادي، ونسبة 7.5% يعيشون في فيلا، وعليه يمكن القول أنه تعد نوعية السكن سبباً رئيسياً لتعاطي المخدرات حيث أنه كلما كان البيت بيئة ملائمة للعيش فيه كلما قل خروج الشاب وبالتالي تعاطيه للمخدرات، وكلما كان البيت غير ملائم للعيش فيه -

كضيق الغرف وقلتها، وعدم توفر وسائل الترفيه، وكثرة المشاكل والمشاجرات - كلما تفادى الشاب المكوث فيه فيتجه إلى الشارع ليروح عن نفسه فينحرف سلوكه نتيجة لما واجهه من مشاكل عائلية فيبدأ بالبحث عن جماعة لتحتويه وتسد شعوره بالفراغ واللامعنى اللذان لاحقاه في منزله.

أن متغير نوعية الحي يتضمن نسبة 31.4% الذين يسكنون داخل حي رئيسي، بينما نجد في المقابل نسبة 68.6% الذين يقطنون بحي غير رئيسي أجابوا أنهم يعانون العديد من المشاكل داخله.

وعليه يمكن القول أنه كلما كان الحي رئيسياً قلت المشاكل فيه نظراً لتوفر الرقابة الأمنية وتواجد المرافق العمومية ومراكز الترفيه وسكانه يتقابلون في أماكن عدة كالمساجد والحدائق والملاهي والمقاهي وغيرها وبالتالي فالرابطة التي بينهم تكون قوية ولا يفكر أحد بإيذاء الآخر، على عكس الأحياء الهامشية التي تكثر فيها المشاكل كالسرقة والقتل والاعتصاب نظراً لغياب الرقابة الأمنية وقلة المراكز العمومية التي تروح على النفوس وتخفف الضغط وتمتص العنف الصادر من السكان، فيشعر سكانه بالاغتراب واللامعنى واللامعيارية فيصدر منهم سلوكات عنيفة تعبيراً منهم عن الواقع الذي يعيشونه، وهذا ما تطابق مع نتائج الدراسة الثانية - أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق - سعيدي عتيقة، جامعة محمد خيضر بسكرة حيث أكدت على أن المتعاطين للمخدرات أكثر شعوراً بالاغتراب النفسي مقارنة بغير المتعاطين، حيث أنه كلما زاد الاغتراب زاد التعاطي كما أن المتعاطين للمخدرات أكثر شعوراً باللامعيارية واللامعنى والعجز مقارنة بغير المتعاطين.

أن متغير توفر وسائل الترفيه يتضمن نسبة 22.9% الذين أجابوا أنه تتوفر وسائل الترفيه في حيهم الذي يعيشون فيه، بينما نجد في المقابل نسبة 77.1% الذين أجابوا أن حيهم لا تتوفر فيه وسائل الترفيه.

أن متغير توفر الخدمات الصحية يتضمن نسبة 28.6 % الذين أجابوا أن الخدمات الصحية منعدمة في الحي الذي يعيشون فيه، ونجد في المقابل نسبة 65.7% الذين أجابوا أن الخدمات الصحية متوسطة، ونسبة 5.7% الذين أجابوا أن الخدمات الصحية جيدة.

أن متغير توفر وسائل التعليمية والثقافية والرياضية يتضمن نسبة 48.6% الذين أجابوا أن حيمهم يتوفر فيه الوسائل التعليمية والثقافية والرياضية، ونجد في المقابل نسبة 51.4% الذين أجابوا أن حيمهم لا يتوفر على هذه الوسائل.

أن متغير توفر المراكز الاجتماعية يتضمن نسبة 25.7 % الذين أجابوا أن المراكز الاجتماعية متوفرة في الحي الذي يعيشون فيه، ونجد في المقابل نسبة 74.3% الذين أجابوا أن الخدمات الصحية منعدمة في حيمهم.

وعليه يمكن القول أنه كلما توفر في الحي وسائل الترفيه والوسائل التعليمية والثقافية وكذا الخدمات الاجتماعية والصحية قلت المشاكل فيه، وكلما انعدمت هذه الوسائل انتشر العنف بين أفراد الحي كونهم لا يجدون مكاناً للترفيه عن أنفسهم وتغيير روتينهم، وكل هذا يؤثر على حالتهم النفسية ويزيد من حدة غضبهم ويدفعهم لتهديم العلاقات الاجتماعية التي بينهم وبالتالي انحراف سلوكياتهم.

الجدول (3) يبين تأثير وتأثر أفراد العينة بالواقع الذي يعيشون فيه.

المتغير	العبارات	التكرارات	النسبة المئوية
كثرة المشاكل	نعم	34	97.1%
	لا	1	2.9%
	المجموع	35	100%
سبب المشاكل	المخدرات	28	80.0%
	السرقه	3	8.6%
	التعدي	3	8.6%
	القتل	1	2.8%
	المجموع	35	100%
	وحدى	11	31.4%

مع من كنت عندما	مع جماعة	24	68.6%
تعاطيت المخدرات لأول مرة	المجموع	35	100%
الأساليب المعتمدة لشراء	الإعارة	10	28.6%
المخدرات	السرقه	19	54.3%
	التعدي	6	17.1%
	المجموع	35	100%
هل الواقع كاف بنسبة	نعم	3	8.6%
لك؟	لا	32	91.4%
	المجموع	35	100%
كيف تعبر عن الواقع الذي	السرقه	31	88.6%
تعيشه؟	تخريب ممتلكات الدولة	4	11.4%
	المجموع	35	100%

المصدر: من إعداد الطالبة

من خلال الجدول المسطر أعلاه يتضح لنا:

أن متغير كثرة المشاكل يتضمن نسبة 97.1% الذين أجابوا أنهم يعانون من كثرة المشاكل وأغلبيتها سببها تعاطي المخدرات، ونسبة 2.9% الذين أجابوا أنهم لا يعانون من كثرة المشاكل في الحي الذي يعيشون فيه.

وعليه يمكن القول أن السبب الرئيسي لانتشار المشاكل بشكل كبير هو تعاطي الشباب للمخدرات حيث أنها تجعلهم في حالة غياب الوعي بشكل تام ولا يعون ماذا يقولون أو ماذا يفعلون وهذا ما يدفعهم لممارسة العديد من السلوكيات المنحرفة التي جاءت في الدراسة على النحو التالي (التعاطي، السرقة، التعدي، القتل....) إلا أن مبحثين أجابتا أن السبب الذي دفعهم لتعاطي المخدرات هو تعرضهم للاغتصاب في نفس المنطقة التي يعيشون فيها، لذا يمكن إضافة هذا السبب إلى أسباب انتشار المشاكل في الحي.

نلاحظ أن هناك نسبة 31.4% الذين أجابوا أنهم كانوا وحدهم عندما تعاطوا المخدرات لأول مرة، ونجد في المقابل نسبة 68.6% الذين أجابوا أنهم كانوا مع الجماعة.

وعليه يمكن القول أن الجماعة هي العامل الرئيسي لتعاطي المخدرات حيث أنها تعمل على استقطاب الشباب من خلال التظاهر بالاهتمام بهم والعمل على سد حاجياتهم، وفي حقيقة الأمر هي تحرص على ترويج سلعها واتساع نطاقها، وهذا الاهتمام يجعل الشاب يسقط في شباك الانحراف كونه يعتقد أنه أخيراً وجد من يراعي مشاعره ويلبي حاجياته ويعطيه قوت يومه ويحتويه من كل المشاكل التي تواجهه، فكل هذا ينمي لديه شعور بأنه مدين لهذه الجماعة فيصبح مخلصاً لها ويعمل جاهداً على حمايتها بل ويقسم على ذلك حتى وإن ألقى القبض عليه سيفضل السجن على أن يفضح بأحد أعضاءها.

نلاحظ أنه هناك نسبة 28.6% الذي أجابوا أنهم يعتمدون على أسلوب الإعارة لشراء المخدرات، ونسبة 54.3% الذين يلجؤون إلى السرقة، ونسبة 17.1% الذين يعتمدون على التعدي.

وعليه يمكن القول أن الشاب إذا نفذ مخدره فإنه يلجأ إلى السرقة كونه لا يعي ما يفعل والسرقة بالنسبة له تتم بدون جهد ولا يحتاج إلى إرجاع المال لاحقاً، كما أنه يعتمد على هذا الأسلوب كونه يشعر بالنقص تجاه الأشخاص العاديين.

يوضح الجدول السابق أن هناك نسبة 8.6% من المتعاطين الذين أجابوا أن الواقع كاف بالنسبة لهم، بينما نجد في المقابل نسبة 91.4% الذين أجابوا أن الواقع غير كاف بالنسبة لهم، وهذا ما يفسر انحراف سلوكهم حيث أن متعاطي المخدرات هم أكثر شعوراً بالاغتراب وبالنقص واللامعنى واللامعيارية والعجز فيعملون على سد هذه الثغرات من خلال اتباعهم سلوكيات منحرفة على اعتقاد منهم أنها ترد لهم اعتبارهم وتفرض رجولتهم وهذا ما تطابق مع نتائج الدراسة الثانية - أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق- سعيدي عتيقة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

نلاحظ في الجدول الموضح أعلاه أن نسبة 88.6% الذين أجابوا أنهم يعبرون عن الواقع الذي يعيشون فيه بالسرقة، ونسبة 11.4% أجابوا عن طريق تخريب الممتلكات.

وعليه يمكن القول أن السلوك الأكثر تداولاً لتعبير الفرد عن الواقع الذي يعيشه هو السرقة وذلك للحصول على المال الذي يقتني به المخدرات ولملء الفراغ اللامعنى الذي يعيشه ولسد فجوة البطالة التي تواجهه، هذا بالإضافة إلى تخريب ممتلكات الدولة التي يعتبرها أنها لم تفي بحقه ولا تحقق مطالبه، كل هذا يزيد من حدة عنف سلوكه فيصعب ضبطه كونه يعاني من اضطرابات نفسية وعاطفية والكبت والحرمان، وكل هذا يجعله غير راض عن ذاته فيسعى إلى تعويض إحساسه بالضعف بممارسة مختلف أنواع العنف وهذا ما تطابق مع نتائج الدراسة الثالثة - تفسير العنف في الجامعة الجزائرية من طرف هيئة التدريس - سامي مقلاتي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي التي تضمنت أن أهم الأسباب المؤدية إلى ممارسة العنف هي الكبت والحرمان، كما أن عدم الرضا عن الذات يعد من الأسباب المؤدية إلى ممارسة العنف إذ يعوض به الإحساس بالنقص والدونية، فهو عبارة عن وسيلة للدفاع عن نفسه.

2.7- تحليل وتفسير النتائج على ضوء الفرضية العامة المتضمنة: تؤثر المخدرات بشكل كبير في ظهور العنف في الأحياء السكنية.

من خلال الدراسة التي أجريت تبين أن معظم السلوكات العنيفة الحاصلة في الأحياء السكنية سببها المخدرات، حيث يعتبر متعاطي هذه الأخيرة أكثر الناس خطورة على أسرته وعلى المجتمع ككل، إذ نجد أسرة المتعاطي يسودها الرعب بدل الأمن والاستقرار، والخوف من أن ينهب هذا الفرد ممتلكاتها أو يسرق أمتعتها ويبيعها مقابل الحصول على الأجر ليقتني به مخدره، كما أنها تخاف عليه في نفس الوقت أن يلقي القبض عليه أو أن يتوفى نتيجة جرعة زائدة، وكل هذا يشكل ضغطاً على الوالدين مما يدفع بهم إلى تغيير أسلوب التعامل مع أبنائهم إلى الصرامة، إلا أن هذا الأسلوب سيزيد من حدة توتر العلاقة ويرفع معدل العنف داخل الأسرة فقد يصل إلى طرد الأب من المنزل أو خروجه بمحض إرادته متشعباً بضغوطات نفسية تنعكس على المحيطين به في العي من ضرب وشتم وسرقة وقتل وغيرها من السلوكات

المنحرفة التي تجعل المجتمع يعيش في حالة اللاستقرار، ضف إلى ذلك نظرة المجتمع التي تتبع هذا الفرد فتزيد من حدة سلوكه وتبقى ملازمة له، لذا فالفرضية ثابتة.

3.7- تحليل وتفسير النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الأولى المتضمنة: للأحياء السكنية الهامشية دور في انتشار العنف وتعاطي المخدرات.

لقد تبين من خلال هذه الدراسة أن للأحياء السكنية الهامشية دور كبير في انتشار العنف وتعاطي المخدرات هذا ما أوضحته النتائج المتحصل عليها حيث أن أكبر نسبة من المتعاطين يسكنون في أحياء غير رئيسية، وحين تم طرح بعض الأسئلة عن المتعاطين حول أي حي يفضل أن يعيش فيه فكانت اجابتهم حي هامشي غير رئيسي وذلك بسبب نقص الرقابة الأمنية فيه، إضافة إلى سهولة ترويج السلع بينهم حيث أن الآن لم يعد يعتمد على اللقاءات المباشرة أو المحادثات الهاتفية كونها مراقبة من طرف الهيئة الأمنية بل تحول التعامل إلى رموز وإيماءات حيث بدأ يدل على مكان البيع بتعليق أحذية على كابل الكهرباء المتواجد على الطريق، لكن بعد ما تم شك الشرطة فيها تم تغير الرمز إلى جدار يحتوي على مجموعة من الثقوب وكل ثقبه تحتوي على قارورات أو أكياس بلاستيكية، إضافة إلى رمز لعبة (x.o) وهذا هو الرمز المستحدث، كما أن البيع يتم عن طريق وضع البائع السلعة على الجدار و الابتعاد قليلا ثم يأتي الشاري بعد مراقبته عن قرب ليحمل المخدر ووضعه بدله المال ثم يأخذه البائع، وهناك أيضا طريقة مستحدثة كأن يلتقيان ويتصافحان لكن بوضع الشاري المال في يد البائع، والبائع يتظاهر بأنه يريد أن يقدم له رشفة من قهوته الموجودة داخل كأسين الأول فيه قهوة والثاني الموجود في الأسفل فيه المخدر لكن يبدو أن كأس واحد، فيأخذ الشاري رشفة قهوة ويرجعها إلى البائع لكنه يحتفظ بالكأس الذي يحتوي على المخدرات في جيبه، و هذه التقنيات لا يستطيع القيام بها إلا في الأحياء السكنية الهامشية، لذا فالفرضية ثابتة.

4.7- تحليل وتفسير النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الثانية المتضمنة: يمارس الأفراد العديد من السلوكات المنحرفة نتيجة تعاطيهم للمخدرات.

لقد تبين من خلال هذه الدراسة أيضاً أن جل السلوكات العنيفة صادرة من الأفراد المتعاطين، ولما تم إجراء مسألة لهؤلاء الفئة عن سبب هذه السلوكات كانت إجاباتهم أنهم أحياناً يكونون تحت تأثير المخدر وفي حالة لاوعي أي أنهم لا يشعرون بالجرائم التي يرتكبونها حتى صبيحة اليوم الموالي - هذا إن تم تذكرهم لذلك -، وأحياناً أخرى يتعمدون ارتكاب سلوكات إجرامية نظراً لحالة الحرمان التي يشعرون بها أو نتيجة وصمة العار التي تلاحقهم، فنجد البعض عند بداية شعوره بالنقص أو اللامعني يتعاطى المخدر ليترجم شعوره إلى عنف و ضرب و شتم وحتى قتل أو اغتصاب، كما أن البعض عند وقوعه في مأزق ما أول ما يبادر إلى ذهنه هو تعاطي المخدرات كونها هي ملاذه الذي يجعله يهرب من الواقع ومن الضغوطات التي يعيشها بل حتى و أنها هي المسؤولة عن نسيانه لها، لكن عادة ما تزيد حدة سلوكه بدل استرخاءه فيعود ليحل المشكل الذي هرب منه بطريقة إجرامية قد تؤدي بحياته أو حياة الفرد المتعدي عليه، لذا فالفرضية ثابتة.

5.7- تحليل وتفسير النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الثالثة المتضمنة: كل من يتعاطى المخدرات يمارس العنف.

من خلال البحث والتفسير عن صحة هذه الفرضية، وبعد البحث والتقصي على هذه الزاوية تبين لنا من خلال إجابة المبحوثين أن ليس كل من يتعاطى المخدرات يمارس العنف، حيث أقر البعض أنه كان يمارس سلوكات عنيفة قبل تعاطيه للمخدرات والبعض الآخر أقر أن صفة العنف قد تورثت إليه عن طريق أبيه حيث أن من مميزات عائلته العصبية الزائدة، كما أقر البعض أنه يعاني من مشاكل نفسية كالقلق والتوتر هي التي تدفع به لممارسة العنف، والبعض الآخر قال أنه يتعاطى المخدرات بدافع الاسترخاء والشعور بالنشوة وزيادة الطاقة الجنسية والنسيان ولا يشعر بأنها تدفعه لممارسة العنف، وعليه فالفرضية ليست ثابتة.

الخاتمة:

لقد تبين في الآونة الأخيرة أن المخدرات أصبحت مشكلة إنسانية لها أبعاد دولية وعالمية، فهي ليست ذات أبعاد فردية أو عائلية أو اجتماعية فقط بل تمتد إلى جوانب أخرى سياسية واقتصادية لما تحمله من آثار يمكن ملاحظتها في أي مجتمع بشري وخاصة تلك المجتمعات الهامشية التي تفتقر إلى الجانب الأمني.

إن مشكلة المخدرات غزت كل مكان وكل بيت وكل مكان عمل، كما مست كل الفئات العمرية، مما أدى إلى تدمير العلاقات الانسانية والقيم الثقافية وتغيير البناء الاجتماعي. لذا فهي مشكلة تتطلب الوقوف عندها ومحاولة تفسيرها وفهم الأسباب المؤدية لها والبحث عن الآليات للتقليل من حدتها، فالدراسة الحالية هي محاولة متواضعة لدراسة العلاقة بين تعاطي المخدرات وانتشار العنف في الأحياء السكنية الهامشية بالمجتمع الجزائري حيث تبين من خلال الاحصائيات المدروسة ما يلي:

- كلما ارتفع المستوى التعليمي زاد الوعي بضرورة الابتعاد عن تعاطي المخدرات وعدم الوقوع في شباكها.
- كلما زادت مسؤولية الفرد - سواء أكان مسؤول عن عائلته الخاصة أو مسؤول عن والديه - ستقل نسبة احتمال مخالطته مع جماعة الرفاق وبالتالي تقل نسبة تعاطيه للمخدرات.
- كلما كان الحي رئيسياً وكثرت فيه المرافق العمومية شعر سكانه بالانتماء ونقصت حدة سلوكياتهم واندمجوا مع المجتمع واعتبروه رابط العلاقة بينهم فلا يفكرون في تخريب ممتلكاته أو ممارسة العنف على أحد أفراد.
- كلما زادت الإجراءات الأمنية واشتدت العقوبات على مثيري المشاكل قلت الجرائم وساد النظام في المجتمع.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. السمري، ع. (2010). *علم اجتماع الجريمة والانحراف*. دار المسيرة.
2. المجلس. (2023). *المديرية الفرعية للإحصائيات والتحليل*. المجلس القضاء.
3. المعطي، ع & .حسين، م. (1993). *دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي*. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
4. المهدي، خ. ح. (2013). *المخدرات وأثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية*. قطر: مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
5. أنجلس، م. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*. الجزائر: دار القصة للنشر.
6. باشن، س. (2023). *المخدرات: مفهومها، أساليبها، سبل الوقاية منها*. مجلة القيس للدراسة النفسية والاجتماعية. 46 ,
7. سوييف، م. (1996). *المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية*. الكويت: دار علم المعرفة.
8. محمد، ا. م. (1968). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
9. نبيلة، م. (2024). *جوان واقع تعاطي وإدمان المخدرات في الجزائر دراسة إحصائية تحليلية لمعطيات الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها*. مجلة آفاق علم الاجتماع. 167 ,
10. Nicolas, G. (2003). *psychologie des violences sociales*. paris.: edition dunod.
11. park, p., & M.M, w. (1986). *culture and politics of drugs*. india